القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي

(١٩٤٨م-٢٠٠٦م) - دراسة تاريخية سياسية

The Palestinian issue and stages of the Arab-Israeli conflict (1948-2006) --Historical-political study

إعداد

د .الشيخ مبارك حبتا

Dr. Sheikh Mubarak Habta

Doi: 10.21608/ajahs.2024.365867

استلام البحث ٢٨ / ٤ / ٢٠٢٤

قبول البحث ٩ / ٥ / ٢٠٢٤

حبتا، الشيخ مبارك (٢٠٢٤). القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨م-٢٠٠٦م)- دراسة تاريخية سياسية. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٢)، ١١٥ – ١٤٨.

http://ajahs.journals.ekb.eg

القضية الفلسطينية ومحطات من الصراع العربي الإسرائيلي (١٩٤٨م-٢٠٠٦م) دراسة تاريخية سياسية

المستخلص:

يروم هذا البحث تسليط الضوء على السياق التاريخي للقضية الفلسطينية ومعاناة الفلسطينيين من الاحتلال الصهيوني الغاشم الذي أفرزته التحالفات الإمبريالية مطلع القرن التاسع عشر ولا سيما الإمبريالية البريطانية التي لعبت دورا كبيرا في تأسيس ودعم الحركة الصهيونية وزرعها في فلسطين ، وردود فعل العرب تجاه فلسطين (بإعتبارها أحد مكونات الوطن العربي) الرافضة بشكل قطعي لكل أشكال السيطرة على فلسطين من خلال دور مصر جمال عبد الناصر المحوري في قيادة معارك الصراع العربي وحشد الدعم العربي لصالح فلسطين . تفوق التحالف العربي على إسرائيل في المقاومة والممانعة وتبين أن محطات السلام المقترحة من طرف الداعمين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ليست سوى تماطلات وتسويفا من أجل ربح الوقت ومن اجل تجديد القوات الإسرائيلية حصولها على المزيد من الأسلحة والعتاد اللوجستي .

الكلمات المفاتيح : القضية الفلسطينية - الإمبريالية الأوروبية - الحركة الصهيونية - الانتداب البريطاني- المقاومة العربية - الصراع العربي الإسرائيلي - مسار السلام .

Abstract:

This research aims to shed light on the historical context of the Palestinian issue and the suffering of the Palestinians from the brutal Zionist occupation that resulted from the imperialist alliances around the beginning of the nineteenth century, especially British imperialism, which played a major role in establishing and supporting the Zionist movement and set the stage for it in Palestine, not to mention the Arab dispositions towards Palestine (as a component of the Arab world) that categorically rejected all forms of control over Palestine through the pivotal role of Egypt Gamal Abdel Nasser in leading the Arab conflict battles and mobilizing Arab support in favor of Palestine. The Arab coalition outperformed Israel in resistance and resistance, and showed that the peace stations proposed by the supporters Britain and the United States of America are nothing but procrastination and procrastination in order to gain

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

time and in order to renew the Israeli forces and obtain more weapons and logistics.

Keywords: Palestinian Issue - European Imperialism - Zionist movement - British Mandate - Arab resistance - Arab-Israeli Conflict - Peace Process/Peace Negotiation.

مقدمة:

تعتبر القضية الفلسطينية إحدى القضايا المعقدة والمتشابكة من حيث كونها نتاج السياسات الاستعمارية التي مازالت تئن تحت وطأتها فلسطين جراء التكالب الامبريالي عليها وجراء عزلها عن الساحة العربية بالضغط على الدول العربية المساندة لها خصوصا على الأنظمة السياسية الحاكمة، أما الشعوب فمواقفها مع تحرير الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره من التحالف الإمبريالي.

لم تتأسس القضية الفلسطينية بمعزل عن الأحداث والتطورات التاريخية الدولية بل كانت أحد أطرافها وهي مازالت تشكل إلى يومنا هذا عقدة من العقد الدولية المترابطة بعضها ببعض، ولذلك لابد عند دراستها من التمعن في ظروف تطورها التاريخي من أجل استيعاب الحاضر آنذاك يمكن توضيح مسار المستقبل.

لقد تفاعلت على الأرض الفلسطينية ثلاث قوى مؤثرة كل حسب درجة تأثيرها وأفرزت بتفاعلاتها هاته القضية الفلسطينية وهي: الإمبريالية البريطانية- الحركة الصهيونية- الحركة القومية العربية : فالإمبريالية البريطانية سعت بكل ما أوتيت من قوة إلى دعم الحركة الصهيونية سواء علنا أو سرا، بينما دافعت الحركة القومية العربية بكل ما أوتيت من قوة على أرض وعروبة فلسطين، هذا الدافع ساهم في خلق توتر في القضية الفلسطينية حينا وانفراجها أحيانا أخرى.

لعبت الدول العربية دورا مهما في الدفاع عن القضية الفلسطينية وأولها مصر جمال عبد الناصر فقد ذاقت الويلات في سبيلها غير أن التكالب الإمبريالي ومحاولات عزل مصر عن الساحة الفلسطينية والعربية كان له دور كبير في معاناة فلسطين والفلسطينيين، بالإضافة إلى الحملة الشعواء التي شنتها الإمبريالية والصهيونية على كل المحاولات الداعية للملمة شتات العروبة.

إشكالية البحث : تكمن المشكلة البحثية في تحديد التنافس الإمبريالي على المنطقة العربية والأفريقية ، واستمرار الظاهرة الاستعمارية في فلسطين إلى يومنا هذا رغم نيل الدول العربية والإفريقية والأسيوية إستقلالها .

منهجية الدراسة : اعتمدت هذه الدراسة النهج التاريخي عن طريق التطرق للسياق التاريخي لوجود الصهيونية وتفسير العوامل المساعدة على وجودها . كما اعتمد البحث النهج الوصفي من خلال وصف معاناة العرب والفلسطينيين ، ووصف أشكال /أوجه المقاومة الرافضة للكيان الصهيوني بفلسطين .ناهيك عن النهج التحليلي من

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

خلال تحليل الأحداث التاريخية المرتبطة بالقضية الفلسطينية والانتداب البريطاني كشكل من أشكال الاحتلال الأجنبي .

إن مسار القضية الفلسطينية طويل ومعقد ومن الصعوبة بما كان الإلمام بكل تفاصيلها وحيثياتها ،غير أننا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التطرق لأهم الأحداث التاريخية المرتبطة بها وبسياقاتها وبأسباب وذلك من أجل دراسة النكبة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي عبر ثلاث محاور كبرى:

أولا-البدايات الأولى للتغلغل الصهيوني بفلسطين.

ثانيا-التحالف الإمبريالي الصهيوني لإقامة وطن قوي يهودي في فلسطين.

ثالثا-المقاومة الفلسطينية والعربية للوجود الإسرائيلي في فلسطين ومحطات مهمة في مسار السلام.

أولا: البدايات الأولى للتغلغل الصهيوني بفلسطين:

أ-مخططات تكريس الصهيونية في فلسطين :

شكل مؤتمر بال بسويسرا (٢٩-٣١ غشت/آب ١٨٩٧م) البدايات الأولى للوجود الصهيوني في فلسطين، والذي حضره ٢٠٤ عضوا من اليهود، مثلوا ١٥ دولة، وتزعم تيودور هرتزل[١] المؤتمر، وضع المؤتمر ما سمي لاحقا "برنامج بال" الصهيوني، وقد كان قرار المؤتمر ومحور اهتمامه هو زرع وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام. وقد حدد المؤتمر الآليات الكفيلة لتحقيق هذا الهدف بما يلي[٢]:

-تعزيز الاستيطان في فلسطين باليهود المزارعين والحرفيين، والمهنيين وبناء على قواعد صالحة.

-تنظيم اليهود كافة، وتوحيدهم بواسطة إنشاء المؤسسات المحلية والعامة الملائمة، وفقا للقوانين السارية في كل بلد.

-تقوية الشعور القومي لليهود والضمير القومي.

-اتخاذ الخطوات التحضيرية للحصول على موافقة الحكومات، التي يجب الحصول عليها للحصول على أهداف الصهيونية.

أرادت الصهيونية طمس الوجود الفلسطيني وإنشاء حياة يهودية تضم جميع الفئات الاجتماعية من أجل إنعاش الحياة العامة القائمة على جميع المهن الاقتصادية،

---

[١] تيودور هرتزل (٢ مايو / أيار ١٨٦٠م – ٣ يونيو / حزيران ١٩٠٤ م)مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة ، أسس المنظمة الصهيونية وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعيا لتشكيل دولة يهودية .

[٢] جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢، ص،ص ٤٧١-٤٧٥.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ناهيك عن تعزيز سياساتها بالجانب المؤسساتي والقانوني من أجل إضفاء الشرعية على مشاريعها وغاياتها، أضف إلى ذلك إنماء الجانب القومي لليهود وجعلهم يشعرون أن فلسطين موطنهم الأصلي. ناهيك عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لكسب تعاطف الحكومات المختلفة من أجل الدعم والمساندة على تحقيق الأهداف المرجوة.

لقد تنوعت اهتمامات مؤتمر بال بسويسرا المؤسس للصهيونية والمنظم لأفكارها وأهدافها لذلك فقد غطت قرارات المؤتمر الجانب الاقتصادي والمؤسساتي والقانوني والقومي الوطني وأخيرا كسب الدعم الدولي الخارجي. حيث صرح تيودور هرتزل أن تأسيس الدولة اليهودية كان من الصعوبة بما كان وربما كان محل سخرية لو تم الإعلان عن ذلك بشكل علني وصريح، لأن الدولة تؤسس بإرادة الشعب وبإرادة شخص قوي في إشارة لنفسه وللطابع السري الذي نهجه في تأسيس الكيان الصهيوني المجهول لدى كثير من الناس[٣].

بالإضافة إلى مجهودات تيودورهرتزل فقد لعبت القوى الإمبريالية دورا كبيرا في استيطان اليهود بفلسطين عن طريق محافل وملتقيات الدول الاستعمارية الغربية خصوصا بريطانيا، حيث أدركت الطبقات الرأسمالية الحاكمة في هذه الدول أن توطين اليهود في فلسطين يحقق لها امتيازات كثيرة، ويدعم مصالحها الاستعمارية ولتحقيق هذه الغاية لابد من تدشين مشاريع استيطانية ومساندتها من قبل الأوساط اليهودية، فقامت البورجوازية اليهودية التي تتداخل مصالحها مع المصالح الرأسمالية الأوربية للمساهمة في تكريس فكرة الاستيطان في فلسطين، وهذا التداخل والتحالف هو ما مهد لقيام الحركة الصهيونية[٤].

وقد ساهم العامل التاريخي والجغرافي في تكالب القوى الاستعمارية واليهودية على المجال الفلسطيني والمجالات المتاخمة له حيث أن البحر الأبيض المتوسط هو الممر الحيوي للاستعمار، لأن الطريق الرابط بين الشرق والغرب والممر الطبيعي للقارتين الأسيوية والإفريقية وملتقى طرف العالم. حيث تكمن أهمية خطورة هذا البحر في كونه مهد الأديان والحضارات، وعلى شواطئه الجنوبية والشرقية يعيش شعب واحد ويتميز بوحدة التاريخ واللغة والدين والمصير المشترك، ويزخر بثروات طبيعية ثمينة ويتوفر على مقومات القوة والتحرر والنهوض. ولا تقف أهمية المنطقة عند هذا الحد بل رأت القوى الاستعمارية أن الخطر الداهم للإمبراطوريات الاستعمارية كامن في تحرر هذه المنطقة وتثقيف شعوبها، وتنميتها

---

[3]Henry Laurens, la question de Palestine, 1799-1922, l'invention de la terre, Sainte, Tome 1, Fayard, Paris, 999, P176.

[٤] أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي في مرحلة التكوين، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، جمهورية مصر العربية، ص، ٣٦.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتوحيد اتجاهاتها وتجمعها واتحادها حول عقيدة واحدة، لذلك بات لزاما على الدول ذات المصالح المشتركة العمل على مواصلة وضع هذا المجال المجزأ المتأخر، وعلى الاستمرارية في إبقاء شعبها على ما هو عليه من جهل وتجزؤ. وكآلية لتحقيق هذا الهدف أوصى تقرير كامبل بانرمان[٥] الصادر عن ممثلي الدول الاستعمارية الأوربية عام ١٩٠٧م بما يلي: "ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن جزئها الأسيوي، عن طريق إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا، ويربطها معا بالبحر المتوسط، بحيث تقوم في هذه المنطقة، وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار لسكان المنطقة..."[٦]

أبدت بريطانيا تعاطفها الواضح مع أهداف الصهاينة الرامية إلى إقامة وطن قومي لهم بفلسطين، كما عبرت عن استعدادها لبذل مجهودات جبارة في سبيل تحقيق ذلك، كما أعطت بريطانيا ضماناتها بأنه لن يتم مخالفة الحقوق المدنية للجماعات غير اليهودية القاطنة في فلسطين أو "بحقوق" و"قوانين" التي يستفيد منها اليهود في أي دولة أخرى[٧].

فقبل استئناف الحركة الصهيونية في الظهور (١٨٩٧م) سارع نشطاؤها إلى شراء الأراضي في فلسطين لصالح اليهود القادمين من أوربا، ومن أهم هؤلاء النشطاء موشي مونتيفيوري٨ الذي تمكن عام ١٨٥٥م من الحصول على موافقة السلطان عبد المجيد لشراء مساحة من الأراضي في فلسطين والتي كانت محور وجوهر الاستيطان الصهيوني في فلسطين. وكانت المستعمرات الأجنبية في فلسطين هي نواة التغلغل الصهيوني في البلاد وذلك لقيام الملاك الأجانب والعرب غير الفلسطينيين ببيع أراضيهم لليهود المهاجرين وبلغ عدد المستعمرات اليهودية في فلسطين حتى عام ١٩١٤م حوالي ٤٧ مستعمرة منتشرة بين الجليل ومرج ابن عامر والسهل الساحلي وقد حاز هذه المستعمرات على أراضي مساحتها ٤٠٠٠٠٠ دونم٩.

---

[٥] كامبل بانرمان (Henry Campbelle Bannerman) ١٨٣٦-١٩٠٨م: وزير أول في حكومة بريطانيا ما بين ١٩٠٥ و١٩٠٨م.

[٦] محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣م، ص ١١٨.

[٧] أنظر رسالة وزير الخارجية بلفور إلى اللورد روتشيلد (Lord Rothschild) بتاريخ ٢ نونبر/ ١٩١٧م الواردة في :

-أحمد المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م، ص٤١٦.

[٨] موشي مونتيفيوري M. Montifieury من كبار اليهود المتحمسين للمشروع الصهيوني، ومن رجال الأعمال الذين مهدوا للاستيطان في فلسطين.

[٩] وحدة لقياس الأراضي الزراعية في الشام وهي ما يعادل ١٠٠٠ متر مربع.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فرض الكيان الصهيوني عدة شروط قاسية وردت في صك الانتداب البريطاني والذي تمت المصادقة عليه من طرف مجلس عصبة الأمم، وقد كانت هذه الشروط على شكل مواد تضمنت ما يلي[١٠]:

- تمكين الدولة المنتدبة من السلطة الكاملة في التشريع والإدارة.
- تحميل الدولة المنتدبة مسؤولية وضع البلاد في الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية لضمان إنشاء وطن قومي لليهود.
- تأسيس وكالة يهودية معترف بها لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأمور المؤثرة في إنشاء وطن قومي يهودي.
- إرغام إدارة فلسطين تسهيل هجرة اليهود في أحوال مناسبة وتشجيع حشد اليهود في الأراضي الأميرية وأراضي الموات.
- تسهيل حصول اليهود على الجنسية الفلسطينية بتضمين قانون الجنسية نصوصا لتحقيق ذلك.
- اتفاق الإدارة البريطانية مع الوكالة اليهودية لإنشاء وتسيير الأشغال والمصالح والمنافع العمومية وتطوير مرافق البلاد الطبيعية.
- تحميل الدولة المنتدبة جميع المسؤوليات المتعلقة بالأماكن المقدسة في فلسطين وضمان الوصول إليها.
- جعل اللغات الإنجليزية والعربية والعبرية لغات رسمية في فلسطين.

تمظهرت السياسة البريطانية الهادفة لإقامة وطن قومي لليهود منذ بدايات الاحتلال البريطاني لفلسطين من خلال إصدارها لقوانين أراضي جديدة وإدخالها تعديلات على قوانين أخرى كانت صادرة منذ الفترة العثمانية من أجل تسيير انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود. وقد تصادفت هذه الإجراءات مع تنامي الهجرة اليهودية إلى فلسطين. "كما كانت الضرائب التي فرضتها حكومة الانتداب على عرب فلسطين وسيلة أساسية لانتقال الأراضي من العرب إلى اليهود إذ أنها شكلت عبئا اقتصاديا ثقيلا على كاهل الفلاح الفلسطيني، بحيث أنها أصبحت تساوي ٣٠%-٤٠% من دخله المنخفض أصلا مما اضطره للجوء إلى المرابين للاستدانة بفوائد مرتفعة عجز فيه الغالب عن تسديدها، الأمر الذي دفعه لبيع جزء من أرضه لتسديد هذه الديون[١١]. كما ساهمت المشاريع والامتيازات الاقتصادية التي أعطتها حكومة الانتداب البريطاني لليهود والحركة الصهيونية، من نزع ملكية أجزاء واسعة من

[١٠] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص، ص ٣٩٠-٣٩٤.

[11] www.nakaba.sis.gov.Ps/british-mandat.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأراضي العربية وتنكيل سكانها، والتمكن من فرض السيطرة اليهودية على مصادر الطاقة والثروة المعدنية في فلسطين.

وقد صرح أحد الفلاحين الفلسطينيين حول ظروف الاستيطان الصهيوني بفلسطين قائلا:[١٢]" إنني أبيع أراضي وممتلكاتي لأن سياسة الحكومة تجبرني على ذلك، فهي تطلب مني دفع الضرائب، والعشر في الوقت الذي لا أملك فيه الوسائل الضرورية للحياة لإعالتي وإعالة أسرتي، وفي مثل هذه الظروف، أحاول أن أتوجه مستغيثا إلى الأغنياء للحصول على قرض، والذي يجب علي أن أدفعه في نهاية المدة مع ٥٠% من قيمته كفائدة (بعد شهرين في كثير من الأحيان) ولعدم قدرتي، فإنني أظل أحدد المدة وتتضاعف الديون التي لم آخذ منها إلا قدرا صغيرا من الفائدة والأموال".

رسمت السياسة الاستعمارية الامبريالية خططها الرامية إلى تقسيم فلسطين شأنها كشأن باقي الأقطار العربية الأفريقية التي تعرضت للهيمنة الاستعمارية، فرسمت حدود الانتداب على فلسطين محيطة بحدودها ثم قسمت فلسطين إلى قسمين: قسم خاص بالدولة اليهودية المقترحة ويتعلق الأمر بالقسم الشمالي لفلسطين ويضم حيفا، تل أبيب ويافا، ثم قسم أطلق عليه قسم الدولة العربية المقترحة ويضم وسط وجنوب فلسطين ويضم أريحا، رام الله، غزة... ثم تركت منطقة القدس وبيت لحم منطقة مقترحة تحت المراقبة البريطانية وكان هذا التقسيم الذي لحق فلسطين قد جاء في تقرير لجنة بيل Peel[١٣].

لا تختلف السياسة الامبريالية الاستعمارية في مجملها تجاه الأقطار العربية حيث يتم اللجوء إلى أساليب عسكرية متعددة منها الانتداب والحماية والتدخل العسكري المباشر، حيث توهم الدول المستعمرة الدولة المستعمرة أنها بصدد القيام بإصلاحات شاملة لعدة ميادين اقتصادية اجتماعية وسياسية، أو أنها بصدد حل مشاكل اقتصادية مؤقتة مرتبطة بها مثل التذرع بإيقاف المعاناة التي عانى منها اليهود كالتضييق عليهم وتهجيرهم...وتبقى مبررات واهية اتخذتها الدول الاستعمارية من أجل ضمان استمرارها في السياسة الاستنزافية لمستعمراتها وتنمية اقتصادياتها على حساب هذه الأخيرة. ولا تخرج فلسطين المحتلة عن هذا الإطار إلا أن معاناتها مع الاستعمار مازالت مستمرة وتعتبر من أطول الدول التي فيها الاحتلال الصهيوني الغاشم في تاريخ الأقطار العربية.

---

[١٢] تصريح لأحد الفلاحين الفلسطينيين لجريدة فلسطين عام ١٩٣٠م:
www.sis.gov.Ps/arabic/royal/page7.htm

[13] Henry Laurence, la question de Palestine 1992-1947, une mission sacrée de civilisation, Tome 2, Fayard, Paris, 2002, P 683.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ب-مظاهر التمركز الصهيوني بفلسطين بين الحربين:

بعد كسب اليهود لتأييد واشنطن قرروا خوض معركة مع سلطات الانتداب بفلسطين ضد قوانين تحديد الهجرة التي تشبثت بها بريطانيا منذ صدور الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩. وكان لليهود خلال الحرب ثلاثة تنظيمات عسكرية سرية: الأول يسمى أرغون هاغانا وهوشيه رسمي تم تأسيسه لحماية المستوطنات اليهودية وتنظيم زفاي لومي كان تنظيما فعالا رغم صغره، كان يستعمل التكتيك الإرهابي، أما التنظيم الثالث فهو من أكثر التنظيمات اليهودية تطرفا وإرهابا وهو عصابة شترن١٤.

وقد صرح بن غوريون١٥ بضرورة إقناع البريطانيين والأمريكيين أن الاعتبارات الاستراتيجية هي التي دفعت السكان اليهود في فلسطين ربحا لا خسارة في النضال بين العالم الأنجلو-ساكسوني والعالم الروسي، وبضرورة أيضا إقناع الإنجليز أن مصلحة الجيش البريطاني تتوافق مع مطالب الصهيونية وجب أن تكون سلسلة في الحلقة الأنجلوأمريكية، وإذا وافق البريطانيون على إقامة دولة يهودية في جزء من فلسطين، ف على استعداد لإعطائهم قاعدة ضد روسيا١٦.

تزايد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشكل مهول ما بين سنتي (١٨٨١م-١٩٣٩م) وهو نفس الشيء حدث مع الأراضي التي انتقلت إلى اليهود في فلسطين (١٨٨٢م-١٩٣٩م) بالدونم١٧ حيث ارتفع مجموع الأراضي بدوره بشكل لافت كما يلي١٨:

المهاجرون اليهود إلى فلسطين (١٨٨١م-١٩٣٩م): الأراضي التي انتقلت إلى اليهود في فلسطين (١٨٨٢م-١٩٣٩م) بالدونم:

---

[١٤] أمين السعيد، والسيد رجب، مرجع سابق، ص ٥٦٢.

[١٥] بن غوريون، ولد في مدينة بلونسك البولندية باسم دافيد غرين، ونظرا لتحمسه للصهيونية، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م، امتهن الصحافة في بداية حياته العلمية وبدأ في استعمال الاسم اليهودي "بن غوريون" عندما مارس السياسة، كان من طلائع الحركة العمالية في مرحلة تأسيس اسرائيل، قاد بن غوريون إسرائيل في حرب ١٩٤٨ التي أطلق عليها الإسرائيليون حرب الاستقلال، ويعتبر بن غوريون من المؤسسين لحزب العمل الإسرائيلي، والذي نال منصب الوزراء الإسرائيلية لمدة ٣٠ عاما منذ تأسيس إسرائيل.

[١٦] www.nakaba.sis

[١٧] الدونم وحدة لقياس الأراضي الزراعية في الشام وتعادل ١٠٠٠ متر مكعب.

[١٨] صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ج٢، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦م، ص، ص ١١٨-٢٨٠.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الفترة	مجموع الأراضي
١٨٨٢-١٩١٤م	٤٢٠٦٠٠
١٩٢٠-١٩٢٢م	٥٩٤٠٠٠
١٩٢٣-١٩٢٧م	٩٠٣٠٠٠
١٩٢٨-١٩٣٢م	١٠٥٨٥٠٠
١٩٣٣-١٩٣٦م	١٣٩٢٦٠٠
١٩٣٧-١٩٣٩م	١٥٣٣٤٠٠

الفترة	عدد المهاجرين
1903-1882	30,000
1914-1904	40,000
1923-1919	35,100
1928-1924	64,700
1939-1929	239100

عرف عدد العمال في قطاع الصناعة تباينا صارخا بين العرب واليهود حيث كان الأخيرون أكثر استفادة من هذا القطاع حيث كان عدد العمال في الصناعة من العرب يمثل ٤١١٧ فرد بينما بلغ عدد اليهود ١٣٦٧٨ فردا، وبلغت قيمة الإنتاج الصناعي ٣١٣ ألف جنيه بالنسبة للعرب بينما بلغت ٢٤٥٥ ألف جنيه بالنسبة لليهود، كما بلغ الرأسمال المستثمر ٧٠٤ ألف جنيه بالنسبة للعرب و٤٣٩٠ ألف جنيه بالنسبة لليهود، وأخيرا بلغت قيمة الأجور المدفوعة بالنسبة للعرب ١٢٢ ألف جنيه بينما بلغت ١٠٠٨ ألف جنيه بالنسبة لليهود[١٩].

أما في المجال الفلاحي نهجت الإدارة الانتدابية البريطانية سياسة فلاحية من أجل نهب خيرات البلاد حيث أسس هربرت صمويل (Herbert Samuel)[٢٠] حكومة مدنية في فلسطين أوسع نطاقا عما كانت عليه الإدارة التركية، وتم إثقال الفلاح بضرائب جسيمة أثرت سلبا على وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وقام أيضا بخفض أسعار غلال البلاد تخفيضا مهولا بإصداره أوامر من حين لأخر بحظر تصديرها للخارج، ففي عام ١٩٢٠م أمر بمنع تصدير الحبوب والزيت وهي ركيزة ثروت البلاد فعرفت الأسواق تضخما ملحوظا بهذه المحاصيل، وتلى ذلك انخفاض في الأسعار، حيث لم يعد للفلاح مخرج سوى بيع أرضه أو جزء منها للمشتري اليهودي[٢١] وبذلك نستنتج أن هذه الضغوط الاقتصادية والسياسية الفلاحية المتبعة

[١٩] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص ٤٢٠.
[٢٠] أول مندوب سياسي بريطاني في فلسطين بعد إقرار الانتداب بين ١٩٢٠م- و١٩٢٥م.
[٢١] عبد الوهاب الكيالي، جمع وتصنيف، وثائق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩١٨م-١٩٣٩م، بيروت، ١٩٨٤، ص، ص ١٩٢-١٩٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ساهمت في جعل الفلاح الفلسطيني يصل إلى بيع أرضه وجعلها في يد اليهود والبريطانيين وهي نفس السياسة الاستعمارية المتبعة في بلدان المغرب العربي والمشرق العربي وبلاد الشام، والتي كان الهدف منها تضييق الخناق على العرب وجعلهم يبيعون أراضيهم بأبخس الأثمان للتمكن من سداد القروض الملقاة على عاتقهم والتي حققتها السياسة الاستعمارية، وهو أمر أفلحت فيه هذه الأخيرة بشكل كبير عن طريق جعل المواطن تابعا تبعية رسمية للسلطات الاستعمارية.

وفي ظل سعي الانتداب البريطاني على فلسطين القائم على إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين احتجت الجمعية الإسلامية بحيفا على تهريب اليهود للسلاح مارس/ آذار ١٩٣٠م معتبرة أن سياسة بريطانيا تهدف إلى زيادة عدد اليهود بفلسطين مع فتح طرق لمستعمراتهم وتسليحها من أموال البلاد، علاوة على ما يعتمد من تسليحهم بأسلحة مهربة، وعلاوة على تضخيم قوات الأمن العام بأنواعها بحجة حق الأقلية بالدفاع عن نفسها[٢٢] معتمدة على منظمات عمالية وعسكرية صهيونية متعددة: الهاغاناة Haganah[٢٣] أركون Irgonne[٢٤] الهستدروت[٢٥] والستيرن[٢٦].

لقد كان هدف السياسة البريطانية واليهودية زرع الرعب في الأوساط الفلسطينية والتأهب للمواجهات المحتملة للمقاومة الفلسطينية الرافضة للاحتلال ولأساليبه ومخططاته، بالإضافة إلى إحكام السيطرة على فلسطين وخيراتها الثمينة.

ثانيا- التحالف الامبريالي الصهيوني لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين:

أصدرت لجنة التحقيق البريطانية-الأمريكية في شأن قضية فلسطين نونبر/تشرين ثاني ١٩٤٥ بخصوص المساندة والتحالف الامبريالي والصهيوني من أجل "إقامة دولة إسرائيل عدة توصيات تمكن اليهود من عدة امتيازات منها[٢٧]:

-السماح لليهود بالدخول لفلسطين الذين كانوا ضحية اضطهاد النازية وتشكيل الفاشية.

-تهجير ١٠٠٠٠٠ الفعلية بأسرع وقت.

-المطالبة بعدم وجود سيادة لليهود على فلسطين ولا سيادة للعرب على اليهود في فلسطين.

-ألا تكون فلسطين دولة يهودية ولا دولة عربية.

---

[٢٢] عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية، مرجع سابق، ص، ص ١٦٤-١٦٥.

[٢٣] أسست في القدس عام ١٩٢١م بهدف الدفاع عن حياة اليهود وملكيتهم.

[٢٤] تأسست سنة ١٩٣٧م قامت بعدة عمليات ضد الفلسطينيين والبريطانيين.

[٢٥] الاتحاد العام للعمال اليهود أسس سنة ١٩٢٠م لتوطين المهاجرين ووضع أسس اقتصاد قادر على استيعابهم.

[٢٦] المقاتلون من أجل حرية إسرائيل هدفها تصفية الوجود العربي في فلسطين.

[٢٧] عبد العزيز محمد التسناوي، جلال يحي، مرجع سابق، ص، ص ٣٥١-٣٥٤-٣٦٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-جعل الحكم في فلسطين بضمانات دولية لحماية ورعاية مصالح المسيحية والإسلام واليهود على حد سواء في الأراضي المقدسة.
-إلغاء القوانين المرتبطة بانتقال الأراضي واستبدالها بقوانين تعتمد على سياسة حرة في بيع الأراضي وإيجارها.

لقد شكلت هذه التوصيات بداية إقامة "دولة إسرائيل" في قلب فلسطين العربية أو ما يسمى في أدبيات القضية الفلسطينية "بالنكبة" والتي تميزت بمساندة الامبريالية البريطانية والأمريكية لليهود من أجل إقامة دولة اليهود بفلسطين مما ساهم في تفاقم الوضع حيث ظن الصهاينة أنه باستطاعتهم الاعتماد على أكبر دول العالم لفرض إرادتهم على شعب فلسطين الأغر، فقاموا بتشكيل قوة مسلحة هي نواة الجيش اليهودي الجديد، وجمعيات إرهابية كوسيلة للقتل والتخريب لتحقيق أهدافهم بالقوة والغضب. وقد أحست الشعوب العربة بخطر التسليح الصهيوني وعجز الحكومة البريطانية المسؤولة، وتم التصريح أنه في حال استمرار تدخل اليهود الأمريكان وحلفائهم في شؤون فلسطين الداخلية وفي حال استمرار المساندة الكافية في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الأمور ستتطور حتما في مسار مغاير تماما لما هو معروف عن سياسة الولايات المتحدة ورغبة شعبها الهادف إلى سيادة الحق لا القوة.

ظهرت بوادر الإجراءات الغربية في التمهيد لليهود باحتلال فلسطين عبر ما فرضته الدول الأوربية على الدولة العثمانية بما عرف بالامتيازات الأجنبية بحيث أصبح الأجانب داخل نفوذ الدولة العثمانية خارج قوانينها، وساهم ذلك أن قامت بريطانيا بتأسيس أول قنصلية عربية في القدس، تفاعلا مع بعثة كنسية أرسلتها الجمعية العمومية لكنيسة اسكتلندا، كرست معظم مجهوداتها لحماية الجالية اليهودية في فلسطين.

تلاها ممارسة الضغوط على السلطنة العثمانية حيث أرسل رئيس الوزراء البريطاني بالمرستون مذكرة إلى سفير بلاده في السلطنة لإبلاغ السلطان "أن عودة اليهود تحت حماية ومباركة السلطان سيكون حائلا بين محمد علي ومن يخلفه وبين تحقيق خطته الشريرة في المستقبل، وسترى الحكومة العثمانية في الحال كم سيكون مفيدا ذلك في كسب أصدقاء مفيدين في كثير من الأقطار بقانون واحد بسيط كهذا"[٢٨].

استمرت الحركة الصهيونية بدورها في هيكلة نفسها والتخطيط لتحقيق الحلم اليهودي بحيث تمكنت جمعيات "حب صهيون" من عقد مؤتمرها بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد البرجوازي اليهودي البريطاني موسى مونتفيوي، أسفر عنه تـأسيس

[٢٨] ملف وثائق فلسطين، مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، إعداد وزارة الإرشاد القومي، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ط١، مصر، ١٩٦٩م، ص ٨٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جمعية مونتيفيوري لنشر الزراعة بين اليهود ومساندة المستعمرات اليهودية في فلسطين.

عمل المؤتمر الصهيوني على تحديد غايته في إنشاء وطن قومي لليهود بضمانة من القانون العام بإيعاز من الدول الكبرى واعترافها وهو ما جعل ربطه بالأساليب الدبلوماسية أمرا ضروريا، لانتزاع موافقة الحكومة العثمانية في تحقيق تلك الغاية. فاستأنف تيودور هيرتزل خطواته العملية من خلال اتصالاته بالسلطنة العثمانية والدول العظمى بلقاء السلطان عبد الحميد في الأستانة الذي عارض الهبة المالية للوقوف إلى جانب المشروع الصهيوني في فلسطين. ثم استمر بالتحرك خصوصا مع الإمبراطور الألماني في القدس والتي نتج عنها إبداء كل من النمسا وبريطانيا وروسيا تعاطفها ومساندتها للمشروع الصهيوني.

سارت اتجاهات بعض الساسة البريطانيين، بالربط بين أهمية فلسطين بالنسبة للمصالح البريطانية وبين تكديس اليهود فيها كقناة للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين بدعم بريطاني، نظرا لكون هذا الاستيطان هو أفضل من إنشاء الجيش البريطاني، ذلك أن وجود قوة حليفة للاستعمار شكل دفاعا متقدما في الشرق فاصل بين الجزء الإفريقي والجزء الآسيوي للوطن العربي.

وشكلت ظرفية اندلاع الحرب العالمية الأولى فرصة صهيونية لاستغلالها لصالح مشروعها في فلسطين، حيث اتصل هربرت صموئيل، وكان وزيرا لشؤون الحكم في اللجنة الصهيونية في انجلترا، وعرض عليها المساعدة البريطانية، ومن ثم إرساله إلى رئيس الحكومة البريطانية لويد جورج ووزير الخارجية السير إدوارد جيري لإنشاء وطن قومي ووضعه تحت الحكم البريطاني المباشر، فاستجاب لويد جورج لهذا الاقتراح.

وبذلك شكل المشروع الصهيوني نقطة تقاطع مصالح مع الدول الغربية الاستعمارية، وعلى رأسها بريطانيا، بل وحظي باهتمام وتعاون مشترك بينهما، وربما كان ذلك استجابة للمصالح الغربية الاستعمارية وللصراع القائم بينها أكثر مما هو استجابة للمصلحة اليهودية، باعتبار أن الصهيونية وفق منظور لويد جورج هي مرحلة أولى من مراحل الإمبريالية الغربية[٢٩].

ثم جاءت الخطوة الإجرائية الأولى على طريق مساندة المشروع الصهيوني بعقد اتفاقية سايكس بيكو، كما أن مارك سايكس بذل مجهودا كبيرا في إقناع الدول

[٢٩] ستيفنز، ريتشارد، يهود فلسطين: الصهيونية كمرحلة من مراحل الإمبريالية الغربية، إعداد وتحرير إبراهيم أبو لغد، ترجمة أسعد رزق، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ص ٨٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الأخرى بالمشروع الصهيوني ومنها فرنسا عن طريق تواصل مع جورج بيكو خلال مفاوضاتهما لتوزيع النفوذ في الموطن العربي.

استأنفت بريطانيا دورها في دعم المشروع الصهيوني عن طريق تنظيم لقاءات بين وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور والقاضي الأمريكي-الصهيوني براندیس صديق الرئيس الأمريكي ولسون ومستشاره لحثه على إقناع ولسون، بالوقوف إلى جانب المشروع الصهيوني، لتكلل هذه الاتصالات بالاتفاق على إصدار وعد بلفور وقد أرسل الكولونيل هاوس رسالة نيابة عن ولسون إلى الحكومة البريطانية أعلن فيها مساندة الحكومة الأمريكية لمشروع زرع اليهود في فلسطين.

مهد الصهاينة للنكبة منذ عام ١٨٩٧م بانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول بدعوة من تيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية حيث أعلن المؤتمر "حق الشعب اليهودي" في تحقيق هدفه القومي في بلاد خاصة به، وقد أقر وعد بلفور الصادر في ١ نونبر/تشرين ثاني ١٩١٧م بهذا الحق وأكده من جديد صك الانتداب المقرر في عصبة الأمم المتحدة وهذه الأخيرة اعترفت "بحق الشعب اليهودي" في فلسطين وإعادة بناء وطنه القومي، وقد تعذر اليهود بهذا الحق بالإبادة التي تعرض لها اليهود في أوربا بشكل جماعي وذلك رغبة منهم في إيجاد حل لمشكلة التشرد والمعاناة بإقامة "الدولة اليهودية". وبذلك أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٩ نونبر/تشرين الثاني عام ١٩٤٧م مشروعا يدعو لإقامة دولة يهودية وبناء عليه اجتمع أعضاء مجلس الشعب ممثلي الجالية اليهودية والحركة الصهيونية لإعلان قيام الدولة اليهودية والتي سوف تسمى "دولة إسرائيل"[٣٠]. هذا القرار دعمه الرئيس الأمريكي هاري ترومان (H. Truman)[٣١] باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية ب"دولة إسرائيل" بتاريخ ١٤ أيار/ مايو ١٩٤٨م بكون الشعب اليهودي يستحق الحرية والحياة وكون الأمريكيين فخورين كونهم أول من ساندها وأقنعوا الأمم المتحدة بضرورة إقرار مبدأ التقسيم، كما أنه وافق على إسرائيل بحدودها الحالية التي حددتها الأمم المتحدة في قرارها، وأنه لا يجوز تغيير هذه الحدود إلا بموافقة إسرائيل، وذهب هاري ترومان إلى أبعد من ذلك إلى أمله في جلوس إسرائيل معه في الأمم المتحدة والتزامه بمساعدتها في تنمية اقتصادها، ورغبته في إعادة النظر في

---

[٣٠] عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥، ص، ص ٧٠٨-٧١٠.

[٣١] هاري ترومان Harry S. Truman (٨ مايو/ أيار ١٨٨٤م -٢٦ دسمبر/كانون أول ١٩٧٢م)،الرئيس الثالث والثلاثين ،تقلد منصب رئيس أمريكا بعد وفاة فرانكلين روزفلت ،كانت فترة حكمه مليئة بالأحداث المهمة التي تركت أثرا كبيرا على العالم بأسره ،في عهده تم ضرب المدن اليابانية هيروشيما وناكازاكي بالقنابل المدمرة .

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

حظر الأسلحة من أجل تمكين إسرائيل من الدفاع عن نفسها ودعمها حتى تصير بلدا كبيرا٣٢.

أرسل بلفور إلى الثري الصهيوني اللورد روتشيلد رسالة ورد فيها:"أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبدل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أنه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها المجتمعات غير اليهودية القائمة في فلسطين ولا بالحقوق أو بالمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى٣٣.

ولتنفذ بريطانيا لوعد بلفور المشئوم عينت هربرت صموئيل مفوضا ساميا في فلسطين والذي كان مصمما على تنفيذ الوعد بقوله:"أنا ذاهب إلى فلسطين لتنفيذ الأوامر المتعلقة بتحقيق مشاريع دولتي الرامية إلى إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين٣٤. وأضاف تشرشل:"إن قلبي مفعم بالعطف على الصهيونية، وقد وجد هذا العطف منذ عهد طويل...وإني لأشعر بأن بناء الوطن القومي في فلسطين سيكون خيرا وبركة لجميع العالم وبريطانيا العظمى٣٥، ثم استؤنفت بعد ذلك الخطوات الإجرائية لتنفيذ وعد بلفور.

وبصدور الوعد استأنفت بريطانيا تعاملها الرسمي التنفيذي مع الوكالة اليهودية والحركة الصهيونية لتنفيذ الوعد، حيث سمحت الحكومة البريطانية للجنة صهيونية برئاسة وايزمن بزيارة فلسطين للبدء في ترتيبات الهجرة اليهودية وإقامة الوطن القومي بحيث قدمت لها كل التسهيلات اللازمة العسكرية والإدارية٣٦. أكثر من ذلك بذلت بريطانيا جهودها للتغلغل وسط النخب العربية والفلسطينية لخلق تسويات عربية صهيونية كانت بدايتها تنظيم لقاء مع الأمير فيصل في العقبة اقترح

---

[٣٢] رغم دعم الدول الإمبريالية وعلى رأسها بريطانيا إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية لعبت دورا مهما في تطوير إسرائيل ومساندتها .

[33] Kelemen, paul, 2006, British commuisys and the Palestine conflict, 1929-1948. Holy Land studies, a multidisciplinary journal edinburgh university press, Nov, Vol 5 Issue 2, P 131.

[٣٤] النتشه رفيق شاكر، الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري، ط٢، مطبعة بيت المقدس، عمان، ١٩٨٦،

[٣٥] أمين بديعة، المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤.

[36] Al-Hout, Bayan Nuwaihed, 1981, the nature of the Palestine liberation organisation :the identity, In U.N. the fouath United Nations Seminar on the question of Palestine, 31 August- 4 September, Havana New York, 1983, P30.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

فيه وايزمن التعاون العربي اليهودي بذريعة وجود مصالح مشتركة بينهما، فرد عليه فيصل أن يعرض الأمر على والده.

واستمر لورنس بالنظر للعلاقة التي ربطته بفيصل، حيث تمكن من عقد أكثر من لقاء بينهما توجت هذه اللقاءات بعقد اتفاق فيصل-وايزمن لإنشاء تعاون عربي صهيوني، وتكللت المجهودات البريطانية لدى النخب الفلسطينية بخلق شرخ داخلي بين الفلسطينيين تجلى من خلال مواقف أعضاء المؤتمر الفلسطيني المنعقد في القدس حيث انقسموا إلى حلفاء لبريطانيا وفرنسا ومناوئين لهما.

كما قامت بالعمل على الصعيد الدولي حيث طلب الوفد البريطاني في باريس من القاضي براندیس أن يرسل "فليكس فرانكفورتر" القطب الصهيوني الأمريكي، إلى باريس عضوا مسؤولا في الوفد الأمريكي، كي يتعاون مع البريطانيين لتجديد النقاط الأساسية التي يريد الصهاينة ضمها إلى صك الانتداب، ولتستمر بريطانيا في إدارة البلاد حتى يصبح عدد اليهود في فلسطين كافيا لإقامة دولة يهودية[٣٧].

وفي مؤتمر سان ريمو ٢٥ أبريل/نيسان ٣٨١٩٢٠ تقدمت بريطانيا بمشروع انتدابها على فلسطين وشرقي الأردن لإدارة شؤونها بموجب صك انتداب صادقت عليه عصبة الأمم على أساس وعد بلفور. وهكذا استأنفت بريطانيا في تنفيذ وعد بلفور الذي بدأه هربرت صموئيل بإتباع سياسة بوجهين: إبلاغ العرب بأن إنشاء وطن قومي لليهود بالتدرج أمر واقع ومفروغ منه من جهة، واستمالة الفلسطينيين المعتدلين وكسب تأييدهم باستدعاء الوجهاء المحليين وإبداء المودة الشخصية تجاههم من جهة أخرى[٣٩].

كما قامت بريطانيا أيضا بالتعاون مع الوكالة اليهودية بوضع القوانين والأنظمة لإهدار حقوق العرب السياسية والمدنية، وتمكين اليهود من تسهيلات للهجرة والسيطرة على الأراضي، وحماية المنتجات الزراعية والصناعية الصهيونية، مقابل التضييق على المنتجات والمواد العربية.

---

[٣٧] الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م

[38] Soufian, Sandy, 2007, Mental hygiene and disability in the zionist project. Disability studies quarterly, Vol 27 Issue 4, P 13.

[٣٩] قرر المؤتمر أن يوضع حل المستطيل العربي الواقع بين البحر المتوسط والحدود الفارسية تحت حكم الانتداب، وأن يقسم سورية إلى ثلاثة أجزاء منفصلة: فلسطين ولبنان وما تبقى من سورية، وأن يبقى العراق دون قسمة، ووزعت الانتدابات بحيث تلائم مصالح الدولتين، فأما سورية ولبنان فيوضعان تحت انتداب واحد يعود إلى فرنسا، ويكون لبريطانيا انتداب على العراق وآخر على فلسطين. للمزيد أنظر: جورج أنطونيوس، مرجع سابق، ص ٤١٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ونظرا للتباين في عدد السكان بين الفلسطينيين واليهود قامت الحكومة البريطانية بتطبيق نص المادة الرابعة من صك الانتداب، بفتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتسهيل امتلاك اليهود للأراضي بكافة الوسائل، مثل: بيع أراضي الدولة والضغط الاقتصادي على الفلاحين الفلسطينيين، وتجهيز الفرص للعصابات الصهيونية بتدريبهم ومدهم بالسلاح، مقابل معاقبة العرب بأقصى العقوبات لا لشيء سوى لأنهم يعارضون ويقاومون سلطات الانتداب والاحتلال البريطاني.

وغير خاف على أحد السياق الذي تأسست فيه الأمم المتحدة ومختلف هياكلها فيما بعد الحربين والقطبية الثنائية والأحادية بعد ذلك في خدمة مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الدائم لإسرائيل والمساند لها في التأسيس واحتلال الأراضي الفلسطينية، حيث أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار رقم ١٨١ بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢٩م تضمن ما يلي٤٠:

-وجوب جلاء القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة عن فلسطين تدريجيا.

-تأسيس دولتان مستقلتان عربية ويهودية بفلسطين، وجعل مدينة القدس في وضعية الحكم الدولي٤١.

-قبول التزام الدولة بالامتناع في علاقاتها الدولية، عن التهديد بالقوة واستعمالها لها ضد الوحدة الإقليمية والاستغلال السياسي لأية دولة، وبأنه وسيلة أخرى تناقض هدف الأمم المتحدة.

ويظهر من خلال فحوى القرار انحياز واضح للأمم المتحدة تجاه إسرائيل وذلك من أجل ضمان وجودها بفلسطين بشتى الوسائل والزيادة من عدد اليهود فيها من أجل ضمان الموالين للدولة اليهودية بفلسطين وطمس الوجود الفلسطيني الأصلي العربي وإضعاف إرادته ورغبته في تحقيق استقلال دولة فلسطين العربية. وكذلك من أجل العمل على تحقيق "التعايش" بين اليهود والعرب بفلسطين على الرغم من إدراك اليهود باستحالة هذا التعايش وهو ما سيظهر من خلال المواقف الفلسطينية الرسمية في المنتديات الدولية والمواقف الشعبية من خلال استمرار المقاومة الفلسطينية المسلحة الرافضة لأي استكانة أو استسلام.

---

[٤٠] محمد عواد، القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، (جمع وتصنيف)، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، ١٩٩٥م، ص، ص ٣-٦.

[٤١] سبق وأن أشرنا إلى أن السياسة الامبريالية متشابهة إزاء مستعمراتها في المغرب العربي والمشرق العربي وكذلك بلاد الشام وفلسطين، حيث أن هذا الوضع الدولي الذي كانت القدس تحت حكمه هو نفسه الذي تم اعتماده في مدينة طنجة المغربية حيث تقاسمت عدة دول تسيير المدينة ونهب خيراتها وثرواتها بشتى الوسائل والأساليب.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قام الانتداب البريطاني بتأسيس عدة لجان من أجل التمهيد لتمركز الصهيونية بفلسطين منها[٤٢]:

-لجنة water show (١٩٢٩م) وكان من أهدافها المصرح بها بحث أحداث ثورة البراق ١٩٢٩م، وقد حققت عدة نتائج منها تطبيق بنود صك الانتداب بما يحفظ مصالح اليهود بفلسطين، وتنظيم مراقبة الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

-لجنة J.H.Simpson (١٩٣٠م)، وكان من أهدافها المصرح بها بحث مسألة امتلاك الأراضي والهجرة اليهودية إلى فلسطين وحققت تأكيد بريطانيا على مواصلة تطبيق بنود صك الانتداب مع تسهيل تمركز اليهود.

-لجنة بيل Peel أو اللجنة الملكية (نونبر ١٩٣٦م)، وكان من أهدافها المصرح بها بحث أسباب الثورة الفلسطينية الكبرى لسنة ١٩٣٦م وقد حققت اللجنة عدة نتائج منها التوصية بالكتاب الأبيض الذي تضمن مشروع: إنهاء الانتداب- مشروع تقسيم فلسطين ١٩٣٧م إلى ثلاث مناطق: عربية ويهودية ومنطقة محايدة تشمل القدس وبيت لحم.

-لجنة ماكدونالد الكتاب الأبيض (١٧ مايو/أيار ١٩٣٩م): من أهدافها المصرح بها بحث حلول لأحداث العنف بفلسطين ضد مشروع التقسيم ١٩٣٧م وخلصت اللجنة إلى الإقرار بإقامة دولة فلسطينية في مدى متوسط والحد من الهجرة اليهودية ووضع دستور.

وفي الحقيقة لم تكن هذه اللجان سوى أساليب بريطانية من أجل فرض الوجود الصهيوني بفلسطين وذلك بتنفيذ بنود صك الانتداب وتسيير تمركز اليهود وتفتيت وحدة فلسطين إلى مناطق عربية ويهودية ومحايدة، وليس غاياتها تحقيق الأهداف المصرحة بها وهو ما يبين نوايا الصهيونية الباطنية في التغلغل داخل فلسطين والتمهيد لإقامة دولة يهودية داخل الدولة الفلسطينية.

لقد تحركت جامعة الدول العربية في مواجهة النكبة العربية في فلسطين بحيث أصدر الأمين العام مذكرة بعثها إلى الأمم المتحدة عام ١٩٤٨م، بين فيها أن أمن فلسطين أمانة مقدسة في عنق الدول العربية، ومن أجل وضع حد لهذه الحالة وتجنب تفاقم الوضع والحيلولة دون تحوله إلى فوضى غير معلومة الحدود، ومن أجل سد الفراغ الحاصل في الجهاز الحكومي الفلسطيني نظرا لزوال الانتداب وعدم وجود سلطة شرعية تخلفه، فقد رأت الحكومات العربية نفسها مضطرة إلى التدخل في فلسطين لمجرد مساعدة سكانها على إعادة السلم والأمن وإحكام العقل إلى بلادهم

[٤٢] علي الحمومية وآخرون، منهاج الجديد في التاريخ، مطبعة المعارف لجديدة، الرباط، ٢٠٢١، ص ١٠٩.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وتجنب إراقة الدماء[٤٣]. وبذلك تكون جامعة الدول العربية قد أظهرت موقفها المساند للقضية الفلسطينية ورفض المساومة حولها وهو ما انسجم وميثاقها الداعي إلى عدم التفريط في أيه دولة عربية عضو فيها ملتزمة بقراراتها الصادرة عنها والمتعلقة بحماية أمن الدول العربية ضد التدخل الأجنبي وضد التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية فيما بينها. وبذلك تكون الجامعة قد صرحت بضرورة تدخلها لحماية أمن واستقرار فلسطين ضد العدوان الامبريالي المتحالف ضد العرب والفلسطينيين[٤٤].

ثالثا- المقاومة العربية للوجود الإسرائيلي في فلسطين و المحطات المهمة في مسار السلام:

أ-المواجهات العربية الإسرائيلية :

-الحرب العربية الإسرائيلية الأولى:

أعلن الصهاينة قيام دولتهم على أرض فلسطين بتاريخ ١٥ مايو/أيار ١٩٤٨م بعد سويعات قليلة من إعلان نهاية الانتداب البريطاني عليها، وبذلك بدأت الحرب بين العصابات الفلسطينية[٤٥] وبفعل هذه الحرب استحوذت إسرائيل على ٧٧,٤% من أراضي فلسطين. كما أدى قيام هذا الكيان إلى ارتكاب مجازر في حق الفلسطينيين، وحدوث حركة هجرة كبيرة أبقت على ١٦٠ ألف فلسطيني فقط في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م مقابل أكثر من مليون يهودي. وبذلك تكون الامبريالية والولايات المتحدة الأمريكية قد نجحت في توظيف اليهود في فلسطين عبر سياساتها التمهيدية، إلا أن المقاومة الفلسطينية كانت للوجود اليهودي لفلسطين بالمرصاد.

شكلت قضية الوحدة بين مصر وسوريا أوج الصراع، واعتبرت إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل هذا التوجه الوحدوي بمثابة تحد وتهديد لمصالحها في المنطقة فغاية إسرائيل التوسع أما إنجلترا وفرنسا فكانت غايتهما الاحتفاظ على وجودهما الاستعماري، أما الولايات المتحدة فكانت راغبة في السيطرة على المنطقة لضمان منع أي تدخل سوفيتي والحفاظ على مصالحها البترولية ومنع أي تهديد لإسرائيل، لقد اعتبر الغرب أن سياسة عدم الانحياز التي نادى بها عبد الناصر كانت بمثابة خطر على مصالحه (الغرب) خصوصا بعد جلاء

---

[٤٣] المرعشلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، مرجع سابق، ص ١٥١.

[٤٤] للمزيد أنظر قاصم الدسوقي، عوامل الوحدة والتفكك العربي، مؤسسة ابن خلدون، القاهرة، ٢٠٠١م، ص

[٤٥] جان ايف أوليه، تقرير لجنة الأمم المتحدة للتوفيق بين الأطراف في فلسطين ١٩٤٨-١٩٥١م، ترجمة نصير مروة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٢م

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

القوات الإنجليزية في يونيو/ حزيران ١٩٥٦م، وأن اتحاد مصر وسوريا زاد من الخطورة خصوصا إذا ما انتشر هذا التوجه الوحدوي في باقي أقطار الوطن العربي.
صممت مصر على السير في سياستها الحرة المستقلة وذلك من أجل حياة يسودها الاستقرار والأمن والكرامة لجميع أبناء الوطن العربي، إلا أنه كان للاستعمار رأي آخر من خلال حياكة المؤامرات مثل مؤامرة انجلترا وفرنسا وإسرائيل المباغت يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر/تشرين أول ١٩٥٦ بدون أي مبرر سوى التآمر وإعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس وهيكلة الوحدة المصرية والسورية. وبتاريخ ٣٠ أكتوبر/تشرين أول ١٩٥٦م قدمت لبريطانيا إنذارا من أجل وقف إطلاق النار والموافقة على احتلال بورسعيد والإسماعيلية والسويس بواسطة القوات البريطانية الفرنسية من أجل حماية الملاحة في القناة بطبيعة الحال رفضت الإنذار البريطاني وعدم موافقتها على الاحتلال بورسعيد والإسماعيلية والسويس بقوات أجنبية، ثم بدأت بريطانيا وفرنسا هجوماتها الجوية على القاهرة وعلى منطقة القناة، وعلى الإسكندرية، وبهذا أصبحت خطة العدو واضحة وتبين أنهم كانوا يقصدون احتلال مصر بدون أية مقاومة[٤٦]. أسفر هذا الهجوم عن تدمير جزء كبير من الطيران المصري. فقررت مصر من جهتها التركيز على حماية القناة ومثلت بورسعيد-القاهرة-السويس، فأمرت الجيش المصري بالانسحاب من قطاع غزة وسيناء والتركز غربي قناة السويس، ويمكن الكيان الإسرائيلي من احتلال غزة خلال ٣١ أكتوبر/تشرين أول ٣ نونبر/ تشرين ثاني ١٩٥٦م ومن احتلال سيناء خلال ثمانية أيام (٢٩ أكتوبر/تشرين أول ٥ نونبر/تشرين ثاني ١٩٥٦م)، وصدر قرار الأمم المتحدة بتاريخ ٢ نونبر/تشرين ثاني بإيقاف الحرب وانسحاب قوات الغزو البريطاني الفرنسي وانسحاب الكيان الإسرائيلي من الأراضي المصرية إلى وراء خطوط الهدنة.

-الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي على مصر) عام ١٩٥٦:

بفعل التكتل الغربي (انجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل) أخذت مصر زمام المبادرة ورأت أنه من الضروري القيام بإخراج الوحدة العربية إلى حيز الوجود وهو ما كان حيث رأى التكتل الغربي أن موضوع الوحدة بين مصر وسوريا يمثل قمة الصراع واعتبر أن هذه السياسة بمثابة تهديد لمصالحها في المنطقة، وإن اختلفت هذه المصالح، فإسرائيل تريد التوسع وإنجلترا وفرنسا ترغبان في الاحتفاظ بوجودهما الاستعماري، والولايات المتحدة رأت ضرورة سيطرتها على المنطقة لمنع أي تغلغل سوفييتي وحماية مصالحها البترولية ومنع أي تهديد لإسرائيل، وكان

[٤٦] أحمد يوسف أحمد، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، الجزء٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص، ص ٤٢٥-٤٢٨.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الغرب يرى أن سياسة عدم الانحياز التي نادى إليها عبد الناصر شكلت خطرا على المصالح الغربية بعد جلاء القوات الإنجليزية في يونيو/حزيران ١٩٥٦م، ورأى أن سيادة مصر وسوريا ضاعف هذا الخطر خصوصا إذا امتدت هذه السياسة إلى المنطقة كلها٤٧.

وكرد فعل على المبادرة المصرية في لملمة العرب للدفاع عن البلاد العربية عموما وفلسطين خصوصا قامت إسرائيل بهجوم شرس على مصر في ٢٩ أكتوبر/تشرين أول ١٩٥٦م بعملية إنزال جوي لقوات شرق قناة السويس، ووقعت معارك محدودة، لكن صدور الإنذار البريطاني الفرنسي في ٣٠ أكتوبر /تشرين أول ورفض مصر له كان ذريعة لهما، فبدأت بريطانيا ومصر هما الآخرين عدوانهما على مصر في ٣١ أكتوبر/تشرين أول، وخصوصا المطارات والموانئ، وتم تدمير جزء كبير من الطيران المصري. وقررت مصر من جهتها التركيز على حماية القناة ومثلث بورسعيد بورسعيد، القاهرة ، السويس، فأمرت الجيش المصري بالانسحاب من قطاع غزة وسيناء والتمركز غربي قناة السويس، وتمكنت إسرائيل من احتلال غزة خلال ٣١ أكتوبر/ ٣ نونبر/ ١٩٥٦م ومن احتلال سيناء خلال ثمانية أيام (٢٩ أكتوبر/ - ٥ نونبر/ ١٩٥٦م)٤٨.

ويمكن إرجاع الحرب العربية الإسرائيلية لعدة أسباب منها: إعلان مصر السياسة الحرة المستقلة والإصرار على السير في هذا الاتجاه وذلك من أجل تحرير الوطن العربي وتحقيق حياة تسودها الرفاهية لجميع أبناء الوطن وهو ما عرقلته انجلترا وفرنسا وإسرائيل بالتآمر على مصر قائدة الوحدة العربية وتنفيذ هجوم فجائي يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر/تشرين أول بدون أي سبب سوى التآمر٤٩، ومحاولة ردع مصر عن المضي في سياستها العربية إلا أن مصر رفضت الرضوخ لتهديدات فرنسا وبريطانيا وإسرائيل أما الأسباب الأخرى فيمكن إرجاعها إلى إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م، مما دفع الكيان الصهيوني للإسراع بالتحرك ومحاولة فرض وضع جديد لضمان التوسع والأمن، ودفع البلاد العربية إلى التسوية السلمية وفق الشروط "الإسرائيلية". أضف إلى ذلك قيام إسرائيل بمشروع تحويل مياه الأردن الذي أصبح معروفا عند العرب منذ ١٩٦٣م، كما كان للهجوم الصهاينة وتدميرهم لكل المشروعات العربية المقابلة لتحويل نهر الأردن دوره في ازدياد التوتر٥٠.

---

٤٧ نظام شرابي، أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، رياض الرئيس، لندن، ١٩٩٠م، ص ٧٢.

٤٨ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، مرجع سابق، ص ١٨٣.

٤٩ أحمد يوسف أحم، مرجع سابق، ص، ص ٤٢٥-٤٢٨.

٥٠ الموسوعة الفلسطينية، مركز الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٩٣.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

جدير بالذكر أن الصهاينة قد استأنفوا هجوماتهم قبل عام من الحرب حيث كانوا يقصفون جوا المواقع السورية، بينما كانت المدفعية السورية ترد عليهم بقصف المستوطنات اليهودية القريبة منها. وتنامت التهديدات الإسرائيلية لسوريا، وراجت الأنباء عن حشود إسرائيلية على الحدود السورية خصوصا في أوائل مايو/ أيار ١٩٦٧م. واستأنفت إسرائيل الحرب صبيحة ٥ يونيو/حزيران ١٩٦٧م بشن هجومها على تسعة مطارات مصرية على مراحل متتالية.

-الحرب الإسرائيلية الثالثة ١٩٦٧م:

لقد ابتدأت المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي مع تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م برئاسة أحمد أسعد الشقيري[٥١] ودعت إلى تحرير الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وأكد ميثاقها على الكفاح المسلح منهجا وحيدا للتحرير. وخلال عام ١٩٦٨م التحقت مختلف المنظمات الفدائية الفلسطينية وعلى رأسها منظمة فتح إلى المنظمة. وتولى رئاستها منذ عام ١٩٦٩م ياسر عرفات[٥٢]. وحظيت عام ١٩٧٤م بالاعتراف من طرف الحكومات العربية في مؤتمر القمة العربي بالرباط، كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني وفي نفس العام وافقت الأمم المتحدة على قبول طلبها كعضو ملاحظ[٥٣].

خاضت حركة فتح المنضوية تحت لواء المنظمة التحرير الفلسطينية معركة الكرامة بتاريخ ٢١ مارس/آذار ١٩٦٨م والتي كانت إنجازا ماديا ومعنويا كبيرا للعمل الفدائي خصوصا بالنسبة للمقاومة الفلسطينية المسلحة، حيث كان من نتائج هذه

---

[٥١] أحمد الشقيري: (١٩٠٨-٢٦ فبراير/شباط ١٩٨٠م) سياسي فلسطيني ولد في قلعة تبنين اللبنانية، ونشأ في مدينة طول كرم الفلسطينية منذ أن كان طفلا رضيعا وحتى كبر، وهو مؤسس منظمة التحرير الفلسطينية وأول رئيس لها، شغل قبل ذلك منصب الأمين العام المساعد للجامعة العربية، ووزير الدولة السعودي لشؤون الأمم المتحدة، وسفير السعودية في الأمم المتحدة.

[٥٢] ياسر عرفات ولد محمد ياسر عبد الرؤوف القدوة الحسيني بتاريخ ٤ غشت/آب ١٩٢٩م تخرج مهندسا من جامعة الملك فؤاد الأول بالقاهرة شعبة الهندسة المدنية.

- ١٩٤٤م: انخرط في صفوف اتحاد طلبة فلسطين وأصبح رئيسا لها.
- ١٩٥٦م: قاتل في صفوف الجيش المصري في حرب السويس.
- ١٩٦٤م: أسس مع زملائه في الكفاح منظمة التحرير الفلسطينية.
- ١٩٦٩م: عين رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- ١٩٧٣م: أصبح قائدا عاما لقوات الثورة الفلسطينية.
- ١٢ أكتوبر/ ١٩٩٣م: اختاره المجلس الوطني رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية.
- ١١ نونبر/ ٢٠٠٤م: توفي بعد مرض عضال.

[٥٣] المرعشلي وآخرون، مرجع سابق، ص ٣١٤.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المعركة ٧٠ قتيلا إسرائيليا وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، كما تم استشهاد حوالي ١٠٠ فدائي واستشهد من الجيش الأردني المشارك في المعركة حوالي ٦٠ شهيدا، وأثبتت هذه المعركة فعالية العمل الفدائي وإمكانية كسر التحدي الإسرائيلي[٥٤]. وتميزت هذه المرحلة بتنامي المد القومي العربي بعد وحدة مصر وسوريا والمقاطعة العربية لاقتصاد إسرائيل.

تأسست منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م بوصفها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وتنامى المد القومي العربي بعد وحدة مصر وسوريا والدعوات للامتناع عن تناول المنتوجات الاقتصادية الإسرائيلية من طرف العرب احتجاجا على العدوان الإسرائيلي الممنهج ضد العرب. الأمر الذي لم تستسغه إسرائيل حيث شنت بتاريخ ٥ يونيو/حزيران ١٩٦٧م هجوما مفاجئا على مصر وسوريا والأردن، تكلل هجومها باحتلال سيناء المصرية والجولان السوري وباقي الأراضي الفلسطينية.

دفعت كل من مصر وسوريا ثمن مبادرتهما المتجلية في توحيد وجهات نظر العرب تجاه الدفاع عن القضية الفلسطينية ومواجهة الترسانة الإسرائيلية المدعومة من الامبريالية الغربية والولايات المتحدة الأمريكية الراغبة بزرع إسرائيل بأي وجه كان بفلسطين. فالمبادرة المصرية والسورية غير غريبة عن مواقف البلدين من القومية العربية والوحدة العربية إلا أن نكبة فلسطين كانت أحد العوامل التي لملمت شتات الأمة العربية وشملها بزعامة الدولتين المصرية والسورية، لذلك أمكن القول أن نجاح الوحدة العربية في هذه المرحلة راجع للزعامة التي أخذت الدولتان على عاتقهما قيادتها بالإضافة إلى النكبة التي مشي بها الوطن العربي بفلسطين الأبية.

-الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة (حرب أكتوبر ١٩٧٣م):

ندد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بالعدوان الثلاثي على مصر ١٩٦٧م وأبرز نتائجه في كون العدو قد احتل سيناء والجولان السورية فضلا عن احتلاله للأرض الفلسطينية حتى نهر الأردن وأوضح ياسر عرفات أن ما وتر الوضع هو إصرار العدو على استمرار الاحتلال وتكريسه، وأن المساعي السلمية والدبلوماسية فشلت في ردعه عن سياسته التوسعية، لذلك قامت مصر وسوريا ببذل جهود كبيرة في الاستعدادات العسكرية من أجل الصمود أولا في وجه هذا العدوان القوي، وثانيا من أجل تحرير الأراضي واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني[٥٥] ولم تكن هذه نهاية الحرب العربية الإسرائيلية بل تواصلت بدعم من عدة دول عربية تضامنا مع فلسطين

[٥٤] محسن محمد صالح، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني بفلسطين ١٩٢٠م-٢٠٠١م، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٣.

[٥٥] عمر العزيز عمر، مرجع سابق، ص، ص ٧٨١-٧٨٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

ومصر وسوريا والأردن. حيث أرسلت تسع دول عربية قوات عسكرية محدودة للمشاركة في الحرب. واستخدم العرب لأول مرة سلاح النفط، فقررت الدول العربية المنتجة للنفط في اجتماعها في الكويت بتاريخ ١٧ أكتوبر/تشرين ثاني ١٩٧٣م تخفيض إنتاجها بنسبة ٥% شهريا وتنفيذ خطر كامل على تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا. وفي ٢٢ أكتوبر/تشرين ثاني قرر وزراء النفط زيادة نسبة الخفض الإنتاج إلى ٥٦٢٥%. وقد كانت الدول النفطية محتاطة في قراراتها على عدم إلحاق الضرر بالدول المساندة للعرب من حظر النفط. وقد ساهم منع النفط إلى معاناة الدول الغربية لأزمة صعبة في الإنتاج والتصنيع ومختلف مناحي الحياة اليومية، وأصبحت متخوفة بشكل مهول من الأزمات الاقتصادية الحادة في تلك البلدان.

لعب المغرب جورا مهما في حرب ١٩٧٣م في الدفاع عن القاهرة فبعد أن تمركزت القوات العسكرية في منطقة (بير عديب) قامت بعمليات عسكرية بطولية حيث أنها حالت دون الإنزال البحري الذي كانت تخطط له القوات البحرية الإسرائيلية قصد احتلال الأدبية والصخنة[٥٧] ولما بلغت القوات الإسرائيلية بلد عاتقة المطل منطقة الأدبية حاولت فرض حصار الجيش الثالث المصري فوجدت أمامها قوة مغربية بالمرصاد غير متزحزحة ولا مترددة عن خنادقها وعلى أهمية الاستعداد للذود عن المنطقة مهما كلفها ذلك من تضحيات، وبذلك كانت القوات المغربية حصنا منيعا وحاميا قويا لظهر القاهرة بسبب تموقعها في موقع استراتيجي مهم.

-الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان الأولى) ١٩٨٢م :

سميت هذه الحرب بغزو لبنان أو ما أطلقت عليه إسرائيل عملية السلام للجليل وعملية الصنوبر وهي حرب فتكت بلبنان وحولت أراضيه إلى ساحة قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا وإسرائيل وتعود أسباب هذه الحرب إلى عدد من الأحداث التي جرت في الشرق الأوسط خلال السنوات السابقة، من اتفاق القاهرة الذي نظم وجود الفصائل الفلسطينية المسلحة في لبنان إلى الحرب الأهلية اللبنانية[٥٨]. بدأت المواجهات بتاريخ ٦ يونيو/حزيران ١٩٨٢م عندما قررت الحكومة الإسرائيلية من عملية عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية بعد محاولة اغتيال سفيرها إلى المملكة المتحدة شلومو أرجوف على يد منظمة أبو نضال، فقامت إسرائيل باحتلال جنوب لبنان بعد أن هاجمت القوات السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمجموعات المسلحة اللبنانية، وحاصرت منظمة التحرير بعض مجموعات الجيش

[٥٦] الموسوعة الفلسطينية، مرجع سابق، ص ١٩٣.
[٥٧] عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ص ٤٠٨.
[٥٨] www.are.wkipedia.org

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

السوري في بيروت الغربية. قامت منظمة التحرير بالتراجع من بيروت بعد أن تعر جزء منها إلى قصف وحشي، وكان ذلك بمساعدة المبعوث الخاص فيليب حبيب، وبحماية من قوات حفظ السلام الدولية أو الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في خضم حديثه عن الحرب العربية الإسرائيلية الخامسة (حرب لبنان الأولى) قائلا٥٩: كشفت حرب لبنان عن حقيقتين على قدر كبير من الأهمية في مسار السلام، فمن جهة، لم تنقص الخسائر العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية من تلهف وتطلع الشعب الفلسطيني لتسوية عادلة لمطالبة، ومن جهة ثانية، إذا كانت الانتصارات العسكرية الإسرائيلية قد أكدت تفوق قواتها العسكرية في الميدان، فإنها لا يمكن أن تحقق سلاما عادلا ودائما بين إسرائيل وجيرانها. وانتهت هذه الحرب بشكلها المعروف عام ١٩٨٥م، وجدير بالذكر أن إسرائيل أدمجت في هذه الحرب ضعف عدد الوحدات العسكرية التي واجهت بها مصر وسوريا في حرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣م.

ب- محطات مهمة في مسار السلام:

وجه ياسر عرفات خطابا في الأمم المتحدة بتاريخ ١٣ نونبر/تشرين ثاني ١٩٧٤م مبينا فيه أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داعيا إلى مساندة نضال الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقه في تقرير مصيره هذا الأخير الوارد في ميثاق المنظمة الأممية وتمكين الشعب الفلسطيني من الرجوع من منفاه الإجباري ومن إقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه، محذرا أن اسلم يبدأ من فلسطين والحرب تندلع من فلسطين٦٠.

دعى أبو جهاد٦١ في رسالة موجهة للانتفاضة بتاريخ ٢٧ مارس/ آذار ١٩٨٨م إلى عدم التهدئة أو التهاون تجاه الصهاينة والاستمرار في الهجوم وعدم التنازل ومواصلة الهجوم حتى حرق الأرض من تحت أقدامه حتى يستسلم ويخنع ويغادر فالقضية الفلسطينية أصبحت مشهورة في البيوت العربية كلها، وفي حالة خروج الجماهير للشارع العربي يكون مدعما للقضية الفلسطينية ويقوى جبهة الفلسطينيين ويحين موعد انتصارهم، وبذلك يتحول كل تعاطف كسبه الفلسطينيون في أوساط الرأي العام الدولي إلى مواقف ضاغطة على الحكومات والبرلمانات والأحزاب الحاكمة، وبذلك يتم استنزاف موارد العدو ومعنوياته ودفعه للخروج من الصراع تحت وطأة شعوره بفداحة الثمن المادي والمعنوي الذي يتحمله بالقياس لحجم

---

[59] H. Laurent, le grand jeu, orient arabe et rivalités internationales, A. colin, Paris, 1991, P.P 328-329

[٦٠] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص، ص ٧٩٠-٧٩٢.

[٦١] خليل الوزير، ولد عام ١٩٣٥م، مناضل فلسطيني ومهندس الانتفاضة الأولى، تم اغتياله في ١٦ أبريل/نيسان ١٩٨٨م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المكسب السياسي الذي حصل عليه من استمرار الاحتلال، والتأكيد على سلك طريق الثورة حتى النصر٦٢.

وبفعل ضغط الانتفاضة وبسالة الفلسطينيين واستماتتهم في الدفاع عن قضيتهم وصلت القضية الفلسطينية مرحلة حاسمة في تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني مرة أخرى حقوقه الثابتة وممارستها فوق أرضه الفلسطينية، واعتمادا على الحق الطبيعي والتاريخي والقانوني للشعب العربي الفلسطيني في وطنه فلسطين وتضحيات أجياله المتعاقبة دفاعا عن حرية وطنهم واستقلاله، وانطلاقا من قرارات القمم العربية، ومن قوة الشرعية الدولية التي جسدتها قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧م، وممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقه في تقرير المصير والاستقلال فوق أرضه٦٣: "فإن المجلس الوطني الفلسطيني يعلن، باسم الله وباسم الشعب العربي الفلسطيني، قيام دولة فلسطين فوق أرضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف..."

رغم الحصار المفروض على فلسطين شكل إعلان استقلالها تحديا واضحا للمحتل الصهيوني الغاشم ضدا في محاولاته الفاشلة في نهب حرية الفلسطينيين وطمس هويتهم وتاريخهم العربي العريق وكذا محاولة عزل فلسطين عن البلدان العربية التي أخذت على عاتقها عم التخلي عن فلسطين لوحدها في مواجهة الاحتلال وهو موقف عربي مشرف سجلته الدول العربية بعد مرحلة الحرب الباردة وتحديدا مرحلة عدم الانحياز لأطراف القطبين المتنازعين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي.

-اتفاقيات كامب ديفيد:

وقع الرئيس المصري أنور السادات بتاريخ ١٧ شتنبر/أيلول ١٩٧٨-١٩٧٩م ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن اتفاقيات كامب ديفيد وهي اتفاقيات إطار لإبرام معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام ١٩٧٩م، كانت بمثابة التغيير الأول لرغبة دولة عربية في التوصل إلى اتفاقية سلام منفردة مع إسرائيل خارج إطار أي اتفاقية شاملة٦٤. وهناك من رأى أن هذا التطور مرتبط بأهمية مصر في العالم العربي، وبمثابة ضربة قوية للمجهودات التفاوضية للدول العربية الأخرى وخصوصا فلسطين، حيث لم تقصهم من المفاوضات فقط، بل تم تهميش بديهيات

---

[٦٢] وزارة الإعلام والثقافة، فلسطين من الانتفاضة إلى الدولة المستقلة، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٩٨٩م، ص، ص ١٨٧-١٩٠.

[٦٣] ممدوح نوفل، البحث عن الدولة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١، ص، ص ٣٤٤-٣٤٧.

[64] Interactive encyclopedia of the Palestine :https ://www.palquest.org

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المفاوضات بأن إسرائيل لا يمكنها تحقيق السلام مع العرب دون معالجة القضية الفلسطينية أولا.

نوه سيروس فانس[٦٥]، باتفاقيتي كامب ديفيد بأنها من أهم إنجازات إدارة جيمي كارتر للأسباب التالية[٦٦]:

-فتح الاتفاقيتين الطريق للسلام بين مصر وإسرائيل وهو ما غير الطبيعة السياسية والعسكرية والإستراتيجية لنزاع الشرق الأوسط بأكمله معتبرا أنه السلام الحقيق بين مصر وإسرائيل يعين أنه لن يكون هناك حرب إسرائيلية عربية كبرى مهما كان موقف سوريا والأردن أو منظمة التحرير الفلسطينية أو الرافضين العرب.

-قيام اتفاقيتي كامب ديفيد بدفع المسألة الفلسطينية إلى قمة المسائل التفاوضية، ومع إبرام معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية ستكون البؤرة لعملية التفاوض، وهذا تقدم له مغزاه بالنسبة لرفض إسرائيل القاطع في بداية مبادرتنا للسلام بأن تعترف حتى أن هناك مسألة فلسطينية.

-رغم الفشل في حل مسائل الانسحاب الإسرائيلي وحق تقرير المصير الفلسطيني فقد خلفت كامب ديفيد مجرى لحل تلك المسائل في المستقبل وحددته.

يظهر بجلاء أن اتفاقيات كامب ديفيد كان هدفها عزل مصر عن الوحدة العربية لاسيما وهي متزعمة هذه الوحدة، بالإضافة إلى أن هذه الاتفاقيات كانت بمثابة تسويق وتأجيل لإقرار السلام ومحاولة امتصاص الغضب العربي من إسرائيل ومن داعميها على حد سواء، والشاهد على هذا الاعتراف الصريح في فشل الاتفاقيات في تحقيق الجلاء الإسرائيلي وتمتيع فلسطين باستقلالها التام وتأجيله إلى أجل لاحق.

-اتفاق أوسلو ١٩٩٣م:

اتفق الطرفان الإسرائيلي والفلسطيني على إنهاء سنوات من المواجهة الدامية والنزاع والسعي للاعتراف بحقوقهما المشروعة والسياسية المتبادلة عبر مجموعة من المواد في إطار ما عرف باتفاق أوسلو بتاريخ ١٣ شتنبر/أيلول ١٩٩٣م كما يلي[٦٧]:

-هدف المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو بين أمور أخرى إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية، المجلس المنتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية لا تتجاوز

[٦٥] كاتب الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس كارتر (Carter) ١٩٧٧-١٩٨١م.

[٦٦] نظام شرابي، مرجع سابق، ص ٥٣٣.

[٦٧] محمد علي سويب، المشروع الشرق أوسطي: دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة، طرابلس، ٢٠٠٦، ص، ص ١٨٨-١٩٢.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن ٢٤٢٦٨ و٣٣٨٦٩.

-مباشرة بعد دخول إعلان المبادئ هذا حيز التنفيذ والانسحاب من قطاع غزة ومنطقة أريحا سيتم نقل السلطة للفلسطينيين في المجالات التالية: التعليم والثقافة والصحة والشؤون الاجتماعية والضرائب المباشرة والسياحة...

-من أجل توفير النظام العام والأمن الداخلي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة ينشئ المجلس قوة شرطة، بينما ستستمر إسرائيل بالاضطلاع بمسؤولية الدفاع ضد التهديدات الخارجية وكذلك بمسؤولية الأمن الإجمالي للإسرائيليين بغرض حماية أمنهم الداخلي.

-توقيع اتفاقيتي وادي عربة مع الأردن (١٩٩٤م):

معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية أو ما يسمى معاهدة وادي عربة وهي عبارة عن معاهدة سلام تم توقيعها بين الأردن وإسرائيل على الحدود الفاصلة بين الدولتين والمارة بوادي عربة بتاريخ ٢٦ أكتوبر/ تشرين أول ١٩٩٤م[٧٠]، ساهمت هذه المعاهدة في "تحسين" العلاقات بين البلدين وتطرقت للنزاعات الحدودية بينهما. واعتبرت هذه المعاهدة بمثابة بداية عملية السلام بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبتوقيع هذه المعاهدة تم إحداث تقارب في العلاقات بين الأردن وإسرائيل.

أكدت المعاهدة على أن الغاية منها هو تحقيق سلام عادل وشامل بين البلدين اعتمادا على قراري مجلس الأمن ٢٢ و٣٣٨ في إطار حدود آمنة ومعترف بها، ولتحقيق السلام المنشود ينبغي (كما ورد في ديباجتها) تجاوز العراقيل النفسية بين الشعبين الأردني والإسرائيلي. نصت أهم بنود ومواد المعاهدة على عدة قضايا ومواضيع من بينها[٧١]: إقامة السلام- الحدود الدولية- الأمن- الدبلوماسية والعلاقات

---

[٦٨] صدر في ٢٢ نونبر/ ١٩٦٧، وينص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية والاعتراف باستقلال وسيادة ووحدة كل دولة في المنطقة، وتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة وإقامة مناطق مجردة من السلاح لضمان حرمة الأراضي واستقلال كل دولة في المنطقة.

[٦٩] صدر في ٢٢ أكتوبر/ ١٩٧٣م، ويدعو إلى تنفيذ القرار الأممي ٢٤٢، وإلى بداية مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت رعاية مناسبة لإقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

[٧٠] www.wikepedia.net

[٧١] تشمل المعاهدة إضافة لما سبق مواد أخرى في مجالات الطيران المدني والبريد والاتصالات، والسياحة والبيئة والطاقة وتنمية منطقة وادي عربة والصحة والزراعة وتنمية منطقتي العقبة وإيلات، واشترطت المعاهدة كذلك على تعهد كل طرف بعدم الدخول في أي

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

الثنائية الأخرى- المياه- العلاقات الاقتصادية- اللاجئون والنازحون- الأماكن ذات الأهمية التاريخية والدينية- أوجه التبادل الثقافي والعلمي- التفاهم المتبادل وعلاقات حسن الجوار- محاربة الجريمة والمخدرات- النقل والطرق- حرية الملاحة والوصول إلى الموانئ.

ويظهر من خلال هذه المعاهدة أن إسرائيل أرادت إحداث شرخ في العلاقات العربية عن طريق توقيع اتفاقيات مع الدول المشاركة في التيار الوحدوي ضدها، ومحاولة إغراء كل دولة عبر اتفاقاتها بإنجاز مشاريع تنموية تعود بالنفع على الدول الموقعة مع إسرائيل، إلا أن ذلك لم يحدث ولا يبعد أن يكون الأمر محاولات لاستمالة الدول العربية، إلا أن هذه الأخيرة تعرف إسرائيل ومناوراتها الخبيثة.

-جلاء إسرائيل من لبنان ٢٠٠٠:

احتلت إسرائيل جنوب لبنان سنة ١٩٧٨م، في إطار سلسلة أمنية مخطط لها على المدى البعيد، وأسست فيه مجموعات من المتحالفين معها بزعامة سعد حداد وأنطوان لحد، وفي سنة ١٩٨٢م دخلت إسرائيل العاصمة بيروت ثم انسحبت وبقيت في الجنوب إلى غاية سنة ٢٠٠٠م. وبذلك أعلن إيهود باراك٧٢ وخلال هذه السنة تم الانسحاب الكامل من الجنوب دون إبرام أي اتفاق مع لبنان، وتلى انسحاب الجيش الإسرائيلي جميع القوى اللبنانية الداعمة له، استثناء مزارع شبعا والتي مازالت محتلة حتى الآن٧٣.

أحبط حزب الله محاولة الاتفاق بين الطرفين اللبناني والإسرائيلي وارتفعت حدة الاحتجاج الداخلي على استمرار الاحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي اللبناني، ما اضطر حكومة ايهود باراك بتاريخ أبريل/نيسان ٢٠٠٠م، قرار الانسحاب من لبنان في موعد أقصاه شهر يوليوز/ تموز ٢٠٠٠م، بل أجبرتها الضغوط الداخلية والخارجي، على انسحاب أحادي، غير منظم بتاريخ مايو/أيار ٢٠٠٠م.

ويمكن القول بأن العقود الثلاثة الممتدة من عام ١٩٦٨م إلى عام ١٩٩٨م، عرف لبنان أربعة هجومات إسرائيلية مهمة وهي: هجوم الليظاني سنة ١٩٧٨م عملية سلام الجليل سنة ١٩٨٢م عملية تصفية الحساب سن ١٩٩٣م- عمليو عناقيد الغضب سنة ١٩٩٦م بالإضافة إلى العمليات العسكرية المحدودة، والهجومات الجوية وأعمال

التزامات تتعارض مع هذه المعاهدة، كما نصت على تعهد الطرفين خلال ثلاثة شهور من تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة بتبني التشريعات الضرورية لتنفيذ هذا المعاهدة ولإنهاء أي التزامات دولية وإلقاء أي تشريعات تتناقض مع هذه المعاهدة، للمزيد أنظر: www.aljazeera.net

٧٢ الذي كان رئيس الوزراء آنذاك.

٧٣ www.wikepidia.net

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

التخريب والإبادة، ومحاصرة الموانئ البحرية، والهجومات العسكرية التي استهدفت الاعتقال والنفي وتدمير المنازل وإحراق الحقول والغلات الفلاحية. ومن أجل الحفاظ على الأمن للبنان انضمت إليه قوات الردع العربية سنة ١٩٧٦م، والقوات المتعددة الجنسيات سنة ١٩٨٢م، وقوات الأمم المتحدة الموجودة على جنبات وحدود "حزام الأمن الإسرائيلي".

-مواجهات حرب لبنان الثانية ٢٠٠٦م:

حرب تموز (حسب التسمية الشائعة في لبنان) أو حرب لبنان الثانية (حسب التسمية الإسرائيلية) والتي تسمى في بعض وسائل الإعلام العربية (الحرب العربية الإسرائيلية على لبنان ٢٠٠٦) أو (العدوان لإسرائيلي على لبنان) وفي وسائل الإعلام الأجنبية (مواجهة إسرائيل-حزب الله ٢٠٠٦م)[٧٤]: وهي عمليات المواجهة القتالية التي استأنفت بتاريخ ١٢ يوليوز/ تموز ٢٠٠٦م بين قوات حزب الله اللبناني وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي، والتي دامت ٣٤ يوما في مناطق مختلفة من لبنان، خصوصا في الجهات الجنوبية والشرقية من العاصمة بيروت، وفي مناطق الجليل، الكرمل ومرج ابن عامر، وانعكست الحرب أيضا على منطقة هضبة الجولان أيضا.

خلفت هذه الحرب مئات القتلى في صفوف السكان اللبنانيين بفعل عمليات القتال المتبادلة، وأصيب العشرات من السكان المدنيين بسبب احتدام الاشتباكات والهجومات وأصبح حوالي مليون شخص من السكان اللبنانيين لاجئين بسبب تأثير الحرب على ظروف الدولة اللبنانية وفشل إسرائيل في إحكام سيطرتها الكاملة على لبنان وعلى مجريات الحرب. تأثرت كذلك إسرائيل بشكل كبير بالحرب حيث سقط العديد من القتلى المدنيين والعسكريين على حد سواء.

وبفعل استمرار الحرب والضحايا التي خلفتها في صفوف الطرفين أصدر مجلس الأمن قرارا رقم ١٧٠١ وطالب الطرفين بإيقاف إطلاق النار، طالب حزب الله بإرجاع الجنود الإسرائيليين المختطفين وتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٥٩ (٢٠٠٤)، ودعا إلى احترام استقلال وسيادة لبنان وتجريد السلاح ن كل المسلحين فيها خصوصا حزب الله المدافعة عن لبنان من العدوان الإسرائيلي وجعل منطقة لبنان مجردة من السلاح والأدوات الحربية، ونشر ما يقارب ١٥ ألف جندي من قوات الأمم المتحدة وحوالي ١٥ جندي من الجيش اللبناني في جنوب لبنان، وإنشاء منطقة عازلة بين الحدود الإسرائيلية اللبنانية ونهر الليطاني حيث لن يكون هناك وجود لقوة مسلحة غير تلك التابعة لسلطة الحكومة اللبنانية.

تمظهرت خصوصية حرب لبنان الثانية في إلغاء الحدود بين ميدان المعركة والجبهة الداخلية الإسرائيلية، الأمر الذي كان التوجه العسكري الإسرائيلي يحرص

[٧٤] www.ar.m.wikepedia.org

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

على عدم وقوعه، من خلال مبدأ تحويل المعركة إلى أرض العدو. وللمرة الأولى في تاريخ حروب إسرائيل، تم قصف الجبهة الداخلية الإسرائيلية بهذا العدد من الصواريخ، ففشلت القيادة الإسرائيلية في معرفة الأهمية الإستراتيجية للسلاح الصاروخي عند حزب الله، وقدرته على إحداث انعكاسات واقعية خلال صيرورة المواجهات العسكرية وتأثير ذلك على معادلات الزجر بعد نهاية المعركة، حيث كانت رؤية إسرائيل إلى الصواريخ أنها أسلحة قليلة التأثير بسبب عدم دقتها وصغر حجم رؤوسها المنفجرة نسبيا.

الخاتمة:

على سبيل الختم ساهم التحالف الإمبريالي المنبثق عم الأطماع الاستعمارية الراغبة في احتلال الأقطار العربية والإفريقية، بدور كبير في دعم الصهيونية بفلسطين وما هذه الأخيرة إلا حلقة من حلقات أطماعها التوسعية الراغبة عبرها في إنجاح مخططاتها الدنيئة من أجل احتلال فلسطين.

تغلغلت الحركة الصهيونية بشتى الأساليب محاولة إقامة وطن يهودي بفلسطين بمعزل عن التدخل العربي وظنا منها أن العرب لن يحركوا ساكنا بينما العكس هو الذي حدث سواء بزعامة مصر أو بإسهام من باقي الدول العربية سواء بشكل مباشر أو بشكل ضمني.

أعلن العرب عن موقفهم من النكبة الفلسطينية ودخلوا في مواجهات مع إسرائيل في ما عرف أدبيا القضية الفلسطينية بالصراع العربي الإسرائيلي حيث سقط آلاف الفلسطينيين والعرب دفاعا عن أرض فلسطين من الاحتلال اليهودي الغاشم.

تذبذب مسار السلام حسب الضغط العربي على إسرائيل وحلفائها فكلما اشتدت المقاومة العربية على العدو كلما هرعت إسرائيل نحو مسار المفاوضات والسلام لتبين فيما بعد أنها محاولات من أجل امتصاص غضب الانتفاضة الفلسطينية والتضامن العربي مع فلسطين الأبية.

الموقف العربي والدولي من القضية الفلسطينية خاضع لنظام العلاقات الدولية والمواقف من القوى المسيطرة على موازين القوى العالمية بحكم مساندة الولايات المتحدة الصريحة للعدو الإسرائيلي وعدد من الدول الأخرى كبريطانيا منذ الوجود اليهودي بفلسطين، مقابل ذلك هناك سخط دولي إزاء جرائم الإبادة التي مارسها ويمارسها اليهود في حق المواطنين الفلسطينيين عبر الغارات التي لا تستثني الأطفال والنساء والشيوخ. لقد آن الأوان أن يستنهض العرب همتهم وأن يدعموا القضية الفلسطينية بكافة الوسائل لأن الاحتلال الإسرائيلي طالت مدة وجوده بفلسطين وحان وقت رحيله شأنه شأن باقي الأشكال الاستعمارية الأخرى، كما أن من حق فلسطين أن تنعم بالحرية والأمن والسلم في أرضها ومجالها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- الوثائق العربية المنشورة:

-ملف وثائق فلسطين، مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، إعداد دورات الإرشاد القومي، الهيئة المصرية العامة للاستعلامات، ط١، مصر، ١٩٦٩م.

ثانيا- المراجع العربية:

-جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٢م.

-أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي في فلسطين في مرحلة التكوين، ط١، عين للدراسات والبحوث الإسلامية والاجتماعية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١.

-محمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣م.

-أحمد المرعتلي وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤.

-أمين سعيد والسيد رجب، الشرق العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، د.ت.

-عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١م.

-صبري جريس، تاريخ الصهيونية، ج٢، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦م.

-عبد الوهاب الكيالي، جمع وتصنيف، وثائق المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية ١٩١٨-١٩٣٩م، بيروت، ١٩٢٤م.

-عبد العزيز محمد الشناوي- جلال يحي، وثائق نصوص التاريخ الحديث والمعاصر في القرن العشرين، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٩م.

-عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م.

-رفيق شاكر، الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤م.

-أمين بديعة، المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية، ط١، دار الطليعة، بيروت ١٩٧٤م.

-محمد عواد، القدس في قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٤م،)جمع وتصنيف)، منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، ١٩٩٥م.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

-علي الحمومية وآخرون، منهاج الجديد في التاريخ، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ٢٠٢١.
-محسن محمد صالح المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني بفلسطين ١٩٢٠-٢٠٠١، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية، بيرون، ٢٠٠٣.
-أحمد يوسف أحمد، المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر، ج٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م.
-الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، ١٩٨٤م.
-نظام شرابي، أمريكا والعرب، السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين، رياض الرئيس، لندن، ١٩٩٠م.
-ستيفنز، ب، ريتشارد، يهود فلسطين: الصهيونية كمرحلة من مراحل الامبريالية الغربية، إعداد وتحرير إبراهيم أبو لغد، ترجمة: أسعد رزق، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت
-ممدوح نوفل، البحث عن الدولة، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠١م.
-محمد علي سويب، المشروع الشرق أوسطي، دراسة في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة، طرابلس، ٢٠٠٦.

ثالثا-المراجع الأجنبية:

-H. Laurent, le grand jeu, orient arabe et rivalités internationales, A. colin, Paris, 1991.
-Henry Laurens, la question de Palestine, 1799-1922, l'invention de la terre sainte, Tom1, Fayard, Paris, 1999.
-Henry Laurens, la question de Palestine, 1922-1947,une mission sacrée de civilisation, Tome2, Fayard, Paris, 2002.
-Kelemen Paul, 2006, British communists and the Palestine conflict, 1929-1948, Holy Land studies : A multidisciplinary journal edinburgh university press, Nov, Vol 5 Issue 2.

رابعا- الدوريات الأجنبية:

Soufian Sandy, 2007, Mental Hygiene end disability in the Zionistproject, disability studies quarterly, Vol 27 Issue 4.

خامسا- الشبكة العالمية:

www.sis.gov.ps/arabic/royal/page7.htm
www.nakaba.sis.gov.ps/british-mandat
www.palquest.org

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

www.arm.wikepedia.org
www.aljazeera.net
www.wikepedia.net

سادسا- بحوث ومؤتمرات:

-Al-Hout, Bayan Nuwihed, 1981, the nature of the Palestine liberation organisation, the identity, In U.N the Fouath United Nations Seminar on the question of Palestine, 31 August- 4 september, Harana New York, 1983.

ISSN : *2537-0421* eISSN : *2537-043X*